التحليل الأيقنولوجي لبعض صور الجيش المصري من يوليو 1952 وحتى أكتوبر 1973 المتاحة على اليوتيوب

دراسة تحليلية

د. محمد محمد علي عمارة*

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلي التعرف على الدلالات الأيقنولوجية المتصلة بصور الجيش المصري خلال ثورة 23 يوليو للكشف عن الدلالات التاريخية المضمرة عبر الصور، وكشف الملابسات والغموض الذي اكتنف حرب 67 ومدي مطابقته للوقائع التاريخية النصية، ورصد العلاقة التاريخية بين معاملة الأسري المصرين في حرب 67 والأسري الإسرائليين في 73 ومدي توافقها أو اختلافتها مع اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بالتعامل مع أسري الحرب، وكشف تفاصيل حرب 73 وما اكتنفها من معوقات وكيفية تعامل الجيش المصري معها.واستخدمت الدراسة أداة التحليل الأيقونولوجي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج: كشف التحليل الأيقنولوجي في مساره لتصحيح المعلومات التاريخية الدور القوي للواء محمد نجيب الرئيس الأول لجمهورية مصر العربية بعد ثورة 23 يوليو علي الرغم من تجاهل العديد من المصادر التاريخية له ويكمن دوره من خلال الصور التي جمعت به في الأزهر الشريف ولقاءاته مع الزعماء العرب، وقيادة الضباط الأحرار. كما كشف التحليل الأيقنولوجي عن الدور القوي للجيش المصري أثناء حرب 73 المتمثل في عبور القوات المصرية لمجموعة من الحواجز وضعتها إسرائيل لتكبل الجيش المصري في عبور القناة منها الساتر الترابي والتفوق في قوات الطيران التي قابلها الجيش المصري ببناء حائط الصواريخ لشل حركة الطيران الإسرائيلي، وكذلك قدرة الجيش المصري في بناء جسر مائي الذي لم يأخذ حقه في التحليل والرصد مقارنة بتحطيم خط بارليف ، وكشف هذا المحور أيضا عن قوة سلاح المهندسين.

الكلمات الدالة أو المفتاحية

التحليل الأيقنولوجي صور الجيش المصري

ثورة 23يوليو 1952 حرب 6 أكتوبر

* الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال جامعة جنوب الوادي

Iconology analysis of some pictures of the Egyptian army from July 1952 to October 1973 available on YouTube

An analytical study

Dr. Mohamed Mohamed Ali Amara*

Summary of the study:

The study aims to identify the iconology connotations related to the images of the Egyptian army during the July 23 revolution, to reveal the historical connotations contained in the images, to uncover the circumstances and ambiguities surrounding the 1967 war and the extent of its conformity with the textual historical facts, and to monitor the historical relationship between the treatment of Egyptian captives in the 1967 war and the Israeli captives in 73 And the extent of its compatibility or difference with the Third Geneva Convention on dealing with prisoners of war, and revealing the details of the 73rd war, the obstacles that encompassed it, and how the Egyptian army dealt with it. The study used the tool of iconological analysis.

The study reached several conclusions: The iconological analysis, in its course of correcting historical information, revealed the strong role of Major General Mohamed Naguib, the first president of the Arab Republic of Egypt after the July 23 revolution, despite the neglect of many historical sources of him, and his role lies in the images collected with him in Al-Azhar and his meetings with Arab leaders, and the leadership of the Free Officers. The iconological analysis also revealed the strong role of the Egyptian army during the War of 73, represented by the Egyptian forces crossing a set of barriers set by Israel to shackle the Egyptian army in crossing the canal, including the berm, as well as the ability of the Egyptian army to build a water bridge, and this axis also revealed the strength of the Engineers Corps.

Iconology analysis pictures of the Egyptian army
The July 23, 1952 revolution October 6 War

* Assistant Professor, Radio and Television Department, and Vice Dean of the Faculty of Media and Communication Technology for Environmental Service and Community Development Affairs, South Valley University

مقدمة:

تتناول هذه الدراسة التحليل الأيقنولوجي الذي قدمه إرين بانوفسكي Erwin Panofsky بداية من عام 1939 معتمدا علي الأطروحات التي قدمها تاريخ الفن إذ رأي أن تاريخ الفن في تحليله للجوانب التاريخية يعتمد علي القاعدة الأمبريقية التي تصنف الأحداث كما حدثت بالفعل بيد أنه رأي أن هناك جوانب لا يمكن للقاعدة الأمبريقية empirical bases أن ترصدها مما جعله يعيد بناء التحليل الأيقنولوجي ليعتمد علي الحدث intuition في إعادة بناء الظواهر التاريخية[1].

بدأ أطروحة إرين بانوفسكي باعتبار الأيقنوجرافيا iconography تعد فرعا من تاريخ الفن الذي مزج النص بما يتصل به من أشكال تصويرية التي تحولت فيما بعد إلي ما يطلق عليه علم الأيقنوجرافيا، أما بالنسبة لأصول المصطلح etymology فإن مصطلح الأيقونوجرافيا كلمه يونانية معناها " رسم الصور " . و أيقونولوجيا معناها " علم دراسة الصور "[2]. وقد استخدمت أول مره فى القرن 18، و معناها كشف و دراسة الحاجات الدينية أو الدنيوية الممثلة فى معانى طبيعية أو رمزية. وعلي هذا الأساس ارتبطت دراسة الأيقنولوجي بالجوانب الرمزية Symbolism التي بدأت بالدراسات الدينية للأيقونات ثم انتقلت إلي مجال تاريخ الفن.

وفي عام 1984 قام معهد الأيقنوجرافيا الدينية في جامعة جرونينجن University of Groningen بهولندا بعقد أول مؤتمر عن الأيقنوجرافيا الذي ضم حوالي ثلاثين دارسا من مختلف دول العالم من تخصصات مختلفة، حيث أكد المؤتمر علي ارتباطه بالجوانب الرمزية في إشارة إلي التمثيلات التصويرية الذي طبق أول مرة من قبل Aby Warburg لتحليل فنون عصر النهضة ثم قام إرين بانوفسكي بوضع أول نموذج لوصف الفن التصويري، من خلال تقديم منهجية ثلاثية للمعاني: الأولي تحليل موضوعات العالم الطبيعي والأحداث، والثانية هي تحليل الموتيفات motifs (الزخارف) التي تنقل المعاني المتوافق عليها Conventional meaning، ثالثها تحليل المعاني التاريخية[3].

وأخيرا وصلت إلي الدراسات الإعلامية للكشف عن الدلالات التاريخية وارتباطها بالمكونات الإعلامية. ووفقا لموضوع الدراسة الحالي يمكن تحديد توظيف التحليل الايقنولوجي في تحليل صور الجيش المصري منذ ثورة 23 يوليو 1952 وحتى حرب 6 أكتوبر 1973 عبر اليوتيوب متضمنة ثورة يوليو، ونكبة 67 وحرب أكتوبر ، للكشف عن الدلالات الكامنة خلف هذه الأحداث والتي لم تكشفها النصوص، ولكن يمكن رصدها من خلال الصور التي تتناول هذه الاحداث، وبوصف الإعلام مرآة تتناول الأحداث في وقتها الراهن، فإن هذه المرآة يمكن أن تكون محدبة فتكبر الواقع، ويمكن أن تكون مقعرة فتصغر الواقع في اللحظات التاريخية الفارقة، ولكن التحليل الأيقنولوجي يعيد رسمها بعد فترة من الزمن من خلال تقديمها عبر مرايا مستوية تعكس الحدث بصورة واقعية.

النظرية التفكيكية Deconstruction Theory:

ترجع أصول هذه النظرية إلى جاك دريدا Jacques Derrida عام 1966 رائد التفكيكية في القرن العشرين، الذي هدف إلى تفكيك النصوص التي يغلب عليها الطابع المطلق والمثالي، فهو لا يعطي للمقدس الذي سكت عنه القدامى[4].

يعد تفكيك النصوص من أهم أسس التفكيكية ومعنى ذلك رفض التاريخ الأدبي التقليدي ودراسات العصور ورصد المعارف لأنها تبحث في مؤثرات غير لغوية، فمن حق كل عصر أن يعيد تفسير الماضي ويقدم تفسيره الذي يرسم طريق المستقبل[5].

تقوم التفكيكية بتفكيك بنية الصورة حيث تربط بين التأويل والسرد من خلال القراءة النقدية للفئات النصية المتصلة بدور الكلمات و الأشكال البصرية المتصلة بالصور اللتان تقومان بتلوين التاريخ، حيث يقوم النص والصورة بتقديم سمات سيميولوجية علاماتية معتمدة علي فكرة أن التاريخ لا يقوم علي السرد النصي فقط، ولكن يمكن معالجته من خلال ثلاثية النص فقط أو الصورة فقط أو النص والصورة مجتمعين، فالنص يروي التاريخ بصورة بعيدة عن الواقع من خلال غياب الدلالات البصرية الراصدة للواقع، بيد أن الصورة ترصد الواقع دونما التحليل النصي له ، في حين أن السرد النصي والبصري يركزان علي البنية الواقعية والبنية التفسيرية وهو ما يطلق عليه ما وراء التفكيك[6].

تركز التفكيكية علي دور القارئ في السرد عوضا عن دور المؤلف وبناء عليه تعيد التفكيكية إعادة بناء التاريخ لاسترجاع مفردات التاريخ إعتمادا علي بناء بيئة افتراضية للواقع حينئذ من خلال استدعاء مفرداته النصية ومقارنتها بمفرداته البصرية، فعلي الرغم من أن التاريخ مرتبط بالجانب السردي النصي إلا أن الصور تضعه في إطاره الواقعي[7]. حيث يقوم التفكيك علي ما يطلق عليه إعادة بناء التاريخ أو إعادة بناء القصة Restory حيث تقوم بإعادة بناء الأحداث التاريخية من خلال استبعاد بعض الملابسات واستنطاق البعض الآخر الغامض أو ما يطلق عليه التاريخ المستتر.

فلا توجد ثنائية مطلقة، فالحقيقة يمكن أن تكون في منطقة وسط بين الاثنين، وعلى هذا الأساس، توجد مقولات رئيسية للنظرية أو معطيات نقدية، وليست فروض لأن الفرض hypothesis تمثل نوعا من الثنائية القطعية الخاصة بقبول الفرض أو رفضه [8].

مقولات النظرية:

1ـــ وحدة النص لا تمثل في مصدره، بل في الغاية التي يتجه إليها (انتهاء المرجعيات) ويري دريدا أن الإشارات والإحالات التي يستخدمها الموضوع (النص) التي تشير إليها الكلمات لديها طبيعة مستقلة عن الكلمات التي تشير إليها [9].وينطبق نفس الشيء علي الصور.

2ـ العلاقة المفترضة بين العمل ومنشئه تنقطع نهائيا بينهما بمجرد ظهور هذا العمل إلى الوجود [10].

3ـــ الاختلاف: يشير الاختلاف إلي تعدد التفسيرات من خلال الاستفاضة في وصف المعني؛ فالمعني ليس له حالة مستقرة، حيث تتدخل النصية Textuality لإمداد القارئ بسيل من الاحتمالات حول المعني الذي ينجم عنه اختلاف التفسيرات بين القراء، وذلك للوصول إلى موضوعية النص الغائبة، وقد جاء الاختلاف كرد فعل لرفض الثنائيات المطلقة [11].

4ـــ نقد التمركز: لا توجد بؤرة مركزية يتمحور حولها المعني، ولكن هناك دائما لعب للدوال وانزياح للمعني، وبالتالي تنتفي قابليته للتفسير النهائي[12].

وبناء علي المقولات النظرية الخاصة بالتفكيك والأبعاد الأبستمولوجية المتصلة بالنظرية، يمكن ربط نظرية التفكيك بالتحليل الأيقنولوجي، حيث أن التحليل الأيقنولوجي بداية يفكك مكونات الصورة إلي المكونات الأصلية المتصلة بالجوانب الشكلية، الخطوط والألوان والمساحات والخامات المكونة للصورة، والجوانب وما وراء الشكل مثل الأبعاد المكانية والزمانية، ثم إعادة تركيب هذه الجوانب مرة أخري، لاستخلاص نتائج ومقولات جديدة من الصورة، ومن ثم يلتقي التحليل الأيقنولوجي مع نظرية التفكيك في أنهما لا يؤمنان بالبديهيات ولكنهما يذهبا خلف الواقع، لإعادة رصده مرة أخرى وفقا للمعطيات الجديدة من التفكيك والتركيب اللذان يؤمن بهما ويتبناهما كل من التفكيك والتحليل الأيقنولوجي، أما بالنسبة للجانب الموضوعي الخاص بالدراسة (صور الجيش المصري من ثورة 23 يوليو1952 حتي أكتوبر 1973) فإنه أيضا يتقابل ويتماشي مع هاتين الفرضيتين، فقد شهدت صور الجيش انتصارا وانكسار وهيبة ووقارا خلال هذه الفترة، مما يشي بأن عملية التغير اتصفت بها الأحداث الموضوعية للدراسة، مما يجعلها تصلح لكل من التحليل الأيقنولوجي وكذلك النظرية التفكيكية.

الدراسات السابقة:

كشفت دراسة **درنفيلا Drainville (2018) بعنوان: الايقنولوجية في عصر وسائل التواصل الاجتماعي**[13] حيث قدمت أدلة على الاستخدام المنتظم للإيقونوجرافيا كمنهجية لبحوث وسائل التواصل الاجتماعي. كما تناولت قصة حياة السود علي التويتر Twitter الخاصة بردود أفعال المستخدمين اللفظية والنصية الخاص بتفسيرات المستخدمين لهذا الظهور وذلك من خلال بحث الأصول التاريخية لتعاملات السود مع البيض ودراستها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي الإطار نفسه أكدت دراسة **حلمي محسب (2017) بعنوان: التحليل الأيقونولوجي لصور قناة السويس على موقع صور جوجل**[14] توصلت الدراسة إن الصور التي تمثل مرحلة حفر قناة السويس وافتتاحها في عهد إسماعيل صورا قليلة

ونادرة ومرسومة باليد لأن التصوير في هذه الفترة كان في بداياته، ويتطلب أن يظل المشهد المراد تصويره ثابتا لمدة خمس دقائق، مما يفقد الحدث حاليته. يؤكد ذلك أن أول صورة فوتوغرافية في الصحافة المصرية كانت لديليسبس علي الصفحة الأولي من صحيفة الأهرام عام1891م.

وعلى جانب آخر، توصل **درنفيلا Drainville (2017) في دراسته بعنوان: أيقنوجرافيا تحليل صور وسائل التواصل الاجتماعي: استكشاف منهجية جديدة** [15]. إلى أن التحليل الأيقنولوجي لصور مواقع التواصل الاجتماعي ماتزال في مهدها وأن مقاربتها المنهجية تعتمد علي أسلوب التحليل التصوري الخاص بالصور مثل الوضوح في الصورة وعلاقة الصورة بالنصوص المصاحبة لها، كما أن الصور لها أبعاد عالمية في التحليل تعتمد علي الإطار التاريخي للصور وعلاقتها ببعضها البعض وفق آلية التحليل التاريخي حيث أن التحليل الأيقنولوجي يربط منظومة الصور بالتاريخ بالنص.

كما كشفت دراسة **دومينيك بارتمانسكاي Dominik Bartmanski (2015) بعنوان: إعادة تشكيل التصور السيوسيولوجي البصري واللغوي والتحول الأيقوني في علم الاجتماع الثقافي** [16] أن الجوانب البصرية ملموسة، في حين أن الجوانب اللغوية مجردة، كما أن الجوانب البصرية تعبيرية في حين أن الجوانب اللغوية معرفية، ومن خلال مقارنة الصورة باللغة فإن الصور مادية واللغة غير مادية، والصور تخيلية واللغة سرية، كما أن الصور تشير إلي إحالات سطحية في الوقت الذي تحتوي فيه اللغة علي إحالات عميقة، كما أن الصور تعكس المشاعر، واللغة تؤسس للأفكار.

وهو ما أكدته دراسة **بيتر تيو Peter Teo (2004) بعنوان: التنافر الأيديولوجي في ملصقات الحملات الوطنية بسنغافورة: التفكيك السيميائي**[17] حيث كشف التحليل سلسلة من التناقضات وعدم الاتصال وعدم الارتباط بين الرسائل البصرية والنصية من جانب، والتناقض بين الرسائل البصرية ذاتها من جانب آخر، حيث عكست التوتر الأيديولوجي بين الطبقات الاجتماعية-السياسية، والطبقات الاجتماعية -الاقتصادية المختلفة الموجودة داخل الملصقات.

وفي الإطار نفسه، أشار **ماركو سولارولي Marco Solaroli (2011) في دراسته بعنوان: صراع وسائل الإعلام والأداء الصحفي وصراع الذاكرة: سجن أبو غريب والكفاح الأيقوني ضد معاني الحرب علي الإرهاب** [18].إلى أن إعادة طرح صور أبو غريب يقوي المنزلة التاريخية للفضيحة، وذلك من خلال إعادة طرح وسائل الإعلام له بعد محاولة وسائل الإعلام الأمريكية التغطية علي السياسية الأمريكية، مما يؤكد الطابع الإيقوني في الذاكرة وعدم موتها.

وقد طرح **بنيامين درتشسل Benjamin Drechsel (2012) دراسته عن سور برلين من المنظور المرئي التعليق علي أيقونات وسائل الإعلام السياسية**[19] حيث توصلت إلى أن وسائل الإعلام وظفت صور سور برلين توظيفا سياسيا في الوقت الذي فسر فيه الجمهور هذا الصور بشكل مخالف لتصورات وسائل الإعلام السياسية، وذلك ينسجم مع التحليل الأيقونوجرافي الذي يري أن كل شخص ينظر إلي الصورة وفقا لرؤيته وثقافته وإيديولوجية الخاصة به ومقارنة الصور الطبيعية بالصور العقلية السابقة وتأثرها بالعوامل التاريخية.

وعلى جانب آخر، توصل **أريون Arion وآخرون (2012) في دراسته بعنوان: إدراك التصوير الصحفي: النموذج التكاملي الجديد دمج الأيقونية مع علم النفس الفسيولوجي وأساليب مسار العين**[20]**.**إلى أن حركة العين (قفلها أو فتحها) تعتمد علي نوعية الألوان والعوامل النفسية المرتبطة بها وطبيعة المضمون، مما يؤكد أن المضمون والشكل لهما تأثير علي الحالة النفسية للمبحوثين.

وفي السياق نفسه قدمت دراسة **ماجدلينا فوجسيزيكا Magdalena Wojcieszak(2009) بعنوان: ثلاثة اتجاهات لتصنيف الرسائل الإيقونية واللغوية والسمعية في الأخبار التليفزيونية**[21] أن الفئات التنظيمية للمضمون والتي حددتها الدراسة وهي (1) تقليل تعدد المعاني (2) المعني ينتقل من خلال الصوت (3) التعزيز (4) السياقية والحصول على المعاني (5) التناقض (5) الشعار-الرمزية slogano-symbolism، حيث قدمت هذه الفئات إطارا تفسيرا للتحليل البصري للأخبار التليفزيونية وعرضت اتجاهات جديدة للبحث العلمي.

وتشير دراسة **أريك جنكينز Eric Jenkins (2008) بعنوان: تحول الأيباد إلي أيقون: كيف ولماذا تصبح الصور أيقونات؟**[22] أن هذا العصر إذا ما كان عصر الصورة فإنه أيضا عصر الشركات العالمية، فهذه الشركات تدعم عصر الصورة عن طريق إصدار صور علي شكل علامات تجارية في كل وسيلة إعلامية ممكنة ، وفي ظل تزايد تلاشي الشخصية depersonalization المعاصرة فإن الشركات تحاول تصنيع صور تكرس لقوتها وأيديولوجيتها من خلال تحويل الصور المجردة إلي صور ملموسة، في الوقت الذي تحول الشركات صورتها المجردة إلي صور واقعية.

ومن ناحية أخرى، توصلت دراسة **جوش لوير Josh Lauer (2008) حول: المال وسيلة اتصال جماهيري: النقود الورقية الأمريكية الأيقونوجرافيا الوطنية**[23] إلى أن أول عملة أمريكية ظهرت عام 1690 تمثل صور الجنود العائدين من حملة عسكرية فاشلة ضد فرنسا وكندا، للتأكيد علي كفاح الشعب الأمريكي ضد الاستعمار، كما خلصت إلي ارتباط العملة بالتاريخ الثقافي لكل بلد، وأمريكا ليست علي النقيض من هذا التوجه، فالعملة قد تحتوي علي رموز دينية للتأكيد علي الهوية والطابع الديني للبلد، والتشديد علي قيم الانتماء والولاء، من خلال عكسها لما مرت به البلاد من أحداث عبر فتراتها التاريخية المختلفة.

ومن زاوية أخرى، لفتت دراسة **سرجي كراك Sergei Kruk (2008) بعنوان: سيميائية الأيقونية البصرية في الدعاية التذكارية اللينينية** [24] إلى أن أن هناك علاقة بين الرمز وتبني أفكاره من خلال رؤيته في كل مكان ليؤكد علي المبادئ الشيوعية دونما مناقشتها.كما أن التوظيف السياسي للأيقونات البصرية جعلها مشوشة للحقيقة ذاتها، فقد عرضت الإشارات البصرية التذكارية رؤية مثالية للشيوعية بوصفها حقيقة مؤكدة، وأكد النحت والرسم علي الوجود الرمزي للقادة في كل زاوية من البلاد.

بيد أن **لاينا لايب Lena Liepe (2018) تناول زاوية أخري في دراسته التي تناولت موقع المعني في العصور الوسطي : الايقنوجرافيا، والايقنولوجي وتفسير العصور الوسطي بصريا** [25] تناولت هذه الدراسة منهجية يطلق عليها مسح الجرافك التاريخي Historiographic Survey وذلك من خلال تقاطعها مع البلاغة البصرية Visual Metaphor باعتبار أن الصورة وسيط لنقل المضمون موازيا للتحليل النصي من خلال تحليل صور الأسبان في العصور الوسطي وتحليل دلالات العمارة الإسلامية وتوصلت الدراسة إلي أن الحضارة الإسلامية في الاندلس إستخدمت الرموز الإسلامية لغرس ثقافتها التي امتدت إلي كل من العمارة في النرويج وفرنسا.

كما وظفت **دراسة أورسوليا أندروید Orsolya Endrődy (2017) الصور والأيقنوجرافيا في سياق التقاطع الثقافي**[26] منهجية جديدة في التحليل البصري لفهم تكويد الصور للأحداث والعلاقات الاجتماعية في إطار التقاطع الثقافي من التركيز علي التنوع الثقافي بوصفه ينطوي علي رؤية متنوعة للأحداث التاريخية من خلال دراسة الرسوم اليابانية والأوربية خلال القرنين السادس عشر والتاسع عشر.

التعليق على الدراسات السابقة:

تبين من عرض التراث العلمي حول التحليل الأيقنولوجي قلة تطبيقه علي الدراسات الإعلامية وبشكل خاص في المدرسة الإعلامية العربية في الوقت الذي يتم دراسته بشكل مكثف في الدراسات الفنية وتاريخ الفن، فضلا عن خلط بعض الدراسات بين التحليل الأيقنولوجي والتحليل السيميولوجي، اللذان يختلفان في توجهاتهما الابستمولوجية Epistemology (المعرفية) والانتولوجية ontology (الوجودية)، والإكسيمولوجية axiology (القيمية) .

يركز التحليل الأيقنولوجي بشكل صريح علي ربط الصور والرسومات بالنصوص التاريخية مستعينا بالمنهج التاريخي كمنهج أساسي للتحليل، فضلا علي اعتماده علي الرؤية النقدية، في حين لا يعد ذلك شرطا في الدراسات السيميولوجية التي يمكن أن تدرس النصوص فقط دونما ربطها بالصور بهدف كشف العلاقة بين الدال والمدلول معتمدة علي المنهج المسحي وذلك من خلال المنظور التأويلي.

الفجوة البحثية:

يقصد بالفجوة المعرفية رصد علاقة هذه الدراسة بالتراث العلمي للوقوف علي موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة، يتضح من التعليق علي التراث العلمي

أن الدراسات التي تناولت التحليل الأيقنولوجي استخدمته في رصد الجوانب السياسية وعلاقتها بالإعلام، وهو ما يتوافق مع الدراسة الحالية، وكذلك تتقاطع هذه الدراسة مع الدراسات التاريخية التي تتناول ظاهرة تاريخية من خلال تركيزها علي تحليل صور الجيش المصري بداية من ثورة يوليو 1952 وصولا إلي حرب أكتوبر 1973، أما من ناحية الاختلاف عن الدراسات السابقة، فإن هذه الدراسة تركز علي التقديم الإعلامي لصور الجيش المصري المنشورة عبر مواقع الإنترنت والمعتمد عليها من تحليل الأفلام التليفزيونية؛ إذ أن الإعلام لا يرصد العمق الثقافي والمجتمعي وراء الأحداث وربما يتغيب عن بعض الخلفيات السياسية والعسكرية التي لا يكشف عنها الستار في وقتها وذلك بهدف ربط الحلقات التاريخية المفقودة إعلاميا أو المسكوت عنها ضمنيا وتلك المصرح بها ضمنيا في اطارٍ يعيد صياغة التاريخ بدلالاته الثقافية والمجتمعية والرمزية.

مشكلة الدراسة:

من واقع عرض التراث العلمي والفجوة البحثية تبرز مشكلة الدراسة من خلال التحليل الأيقوني وعلاقته بالصورة من خلال تباين في الرؤى والإتجاهات، فالتاريخ يرصد الوقائع رصدا زمنيا متسلسلا، كما أن الفن يسجل لحظة من التاريخ تقترن بالمكان والزمان ليجعل من الفن سجل للتاريخ لوصف المشاعر المتمثلة في الثنائيات المتقابلة أو المتضادة: اليأس/الأمل، الخوف/الأمن، وفي ضوء التغيرات السياسية القائمة وارتباطها المباشر بالوضع الاجتماعي والسياسي للمجتمع، تتبلور مشكلة الدراسة في تحليل صور الجيش المصري وزعمائه خلال إرهاصات ثورة 23 يوليو، وصور الجيش المصري أثناء حرب 67، وصور الجيش المصري أثناء حرب الإستنزاف، وصور الجيش المصري أثناء حرب 73. وذلك بهدف التحقق من صدق الأحداث المثارة في الدراسة ومدى تطابقها مع الكتابات التاريخية التي تناقلتها. وبناء على ذلك فإن مشكلة الدراسة تتمثل في تطبيق أداة التحليل الأيقوني لصور الجيش المصري منذ ثورة 23 يوليو 1952 وحتى حرب 6 أكتوبر 1973.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال العناصر التالية :

1- توظيف أداة تحليلية جديدة علي الدراسات الإعلامية تتمثل في التحليل الأيقنولوجي الذي يقوم بتفتيت الصور إلى عناصرها الأولية ويعيد تركيبها ليتمكن من الوصول للمعنى الكامن خلف الصور .
2- الربط بين علم الإعلام والعلوم البينية الأخرى المتمثلة في التاريخ وعلم السياسة.
3- الربط بين الأطر التاريخية والتنظيرية من خلال إعادة تفكيك الأحداث التاريخية.
4- استخدام الصور كمرادف للنص للكشف عن الدلالات التاريخية التي لم تكشفها النصوص.

5- إعتماد الدراسة على النهج الكيفي الذي يهدف إلى فهم الظاهرة وظروفها ولا يهدف إلى تعميم النتائج.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي:

1- التعرف على الدلالات الأيقنولوجية المتصلة بصور الجيش المصري خلال ثورة 23 يوليو للكشف عن الدلالات التاريخية المضمرة عبر الصور.
2- كشف الملابسات والغموض الذي اكتنف حرب 67 ومدي مطابقته للوقائع التاريخية النصية.
3- كشف الملابسات والغموض الذي اكتنف حرب الاستنزاف ومدي مطابقته للوقائع التاريخية النصية.
4- رصد العلاقة التاريخية بين معاملة الأسري المصرين في حرب 67 والأسري الإسرائليين في 73 ومدي توافقها أو اختلافتها مع اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بالتعامل مع أسري الحرب.
5- كشف تفاصيل حرب 73 وما اكتنفها من معوقات وكيفية تعامل الجيش المصري معها.

تساؤلات الدراسة:

1- ما الدلالات والرموز التي تطرحها صور الجيش المصري أثناء ثورة 23 يوليو؟
2- كيف تناول التحليل الأيقنولوجي صور الجيش المصري أثناء حرب 67؟
3- كيف تناول التحليل الأيقنولوجي صور الجيش المصري أثناء حرب الاستنزاف؟
4- ما العلامات الأيقونية لصور الجيش المصري أثناء حرب 73؟
5- ما هو التحليل المقارن لصور التعامل مع الأسري خلال حربي 67-73؟

نوع الدراسة ومناهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية القائمة علي النهج الكيفي، حيث تأخذ الوصف طريقا للوصول إلي السببية وراء الأحداث من خلال رصد السياقات التاريخية المحيطة بالموضوع ومقارنتها بالسياق البصري، واعتمدت الدراسة علي ثلاثة أنماط من المناهج وهي منهج المسح وذلك لمسح الصور الخاضعة للتحليل المتصلة بموضوع الدراسة، واعتمدت كذلك علي المنهج التاريخي لتحليل الأحداث التاريخية وفحص مصدر الوثيقة للتأكد من أنها تتبع الأحداث الخاضعة للتحليل، وذلك وفقا للتحليل الداخلي والخارجي للوثيقة، واعتمد فترة تاريخية سابقة لما يؤكد عليه المنهج التاريخي وهي 25 عاما علي الأقل من وقوع الحدث لدي أغلبية المؤرخين، بهدف انتفاء الأحداث أو المصادر التي يمكن أن تؤثر في سير البحث. كما اعتمدت الدراسة علي المنهج المقارن لمقارنة الصور في حال تطابقها في الأحداث، التي

تنطوي علي مقارنة مثل صور أسري 67 من الجانب المصري وصور أسري 73 من الجانب الإسرائيلي.

عينة الدراسة:

يمكن رصد عينة الدراسة من خلال عينة الموضوعات الخاضعة للتحليل وتتمثل في صور الجيش المصري منذ ثورة 23 ، مرورا بحرب 67 وحرب الاستنزاف ووصولا إلي حرب أكتوبر 73، ومرجع اختيار هذه الفترة، يعود إلي كونها فترة تاريخية انتهت أثرها ومن ثم تصلح مع التحليل الأيقنولوجي تماشيا مع المنهج التاريخي الذي يؤكد على دراسة الظواهر التاريخية.

وقد تم اختيار الصور الخاضعة للتحليل من خلال الصور المتكررة المنتشرة عبر العديد من المواقع عبر الإنترنت وبشكل عام موقع جوجل للصور، وموقع الويكيبيديا ، وموقع الصحف العربية. وتم اختيار هذه الصور بشكل عمدي لتتماشي وتتوافق مع طبيعة التحليل الأيقنولوجي.

أداة التحليل الأيقونولوجي:

يعتمد التحليل الايقنولوجي علي ثلاث مراحل علي النحو التالي [27]:

الطبقة الأولي: المادة الأولية للموضوع (التي تمثل المرحلة ما قبل الإيقونية) ويتم وصف المادة المراد تحليلها إلي مكوناتها الأولية مثل: الألوان والأشكال، بالإضافة إلي المكونات الطبيعية(مثل: الحيوانات، الرجل/المرأة، الكرسي) التي تحتوي عليها الصورة. وهو ما يمثل الشكل الخارجي للمعني.

الطبقة الثانية: المادة الثانوية Secondary أو التقليدية Conventional للموضوع (التي تمثل المرحلة الأيقونوجرافية) وتشمل تحليل تكوين الدوافع أو الصور (مثل: الحكايات أو الرموز الموجودة في الصورة) حيث أن الفأس في الصورة تدل علي العمل، والشمس تدل علي الحرارة والثلج يدل علي البرودة. وينطوي هذا التحليل علي المكونات المتصلة بالدوافع النفسية للصور.

الطبقة الثالثة: المعني الجوهري أو المضمون (الأيقونولوجي) ويقصد به تحليل المعني أو المضمون أو العمل الفني من خلال المبادئ المؤسسة للأمة أو العصر أو الطبقة أو الدين أو القناعات الفلسفية، ويعني هذا أن المعني الكامل يمكن أن يفهم فقط عندما يتم معرفة القدرات الفنية والشبكات الثقافية للمعني والسياق الخطابي Discursive Context المكونة له.

نتائج الدراســة

تتضمن نتائج الدراسة ثلاث محاور رئيسية تجيب علي تساؤلات الدراسة:

المحور الأول : صور الجيش المصري وزعمائه خلال إرهاصات ثورة 23 يوليو:

تعددت المسميات التي أطلقت علي ثورة 23 يوليو منها ثورة الضباط الأحرار أو الحركة المباركة، وهي تحرك عسكري قاده ضباط جيش مصريون ضد الحكم الملكي في 23 يوليو 1952 ، وقد قامت هذه الثورة علي النظام الملكي من

خلال مبادئها الست وهي (1) القضاء على الإقطاع.(2) القضاء على الاستعمار.(3)القضاء على سيطرة رأس المال على الحكم.(4) إقامة جيش وطني قوي.(5) إقامة عدالة اجتماعية.(6) إقامة حياة ديمقراطية سليمة[28]. حيث أعلن الضباط الأحرار ميثاقهم الخاص في الكفاح ضد الاستعمار من خلال تأكيدهم علي " إن الجيش لا يهدف إلي محاربة الحركة الوطنية؛ فإننا من الشعب وإلي الشعب، وأهدافنا هي أهداف الشعب، ومعركتنا هي معركة الحرية التي قررها الشعب، وطريقنا هو الكفاح المسلح الذي سار فيه الشعب"[29].

وهنا يبرز دور الجيش الذي لم يتحرك لمطالب شخصية ولكنه تحرك للمصالح الوطنية العليا المنحازة إلي الشعب المصري وآماله وطموحاته في التحرر من الحكم الملكي كمرحلة أولي للتحرر من حكم الإنجليز وسيطرتهم علي العرش. والتي أكدتها تحركات الجيش التالية المتمثلة في خروج الإنجليز من مصر عام 1956 وما تلاها من استرداد الكرامة الوطنية المتمثلة في تأميم قناة السويس لدعم الاقتصاد المصري وإزالة آثار العدوان علي القناة الذي استمر من حكم توفيق حتي فاروق. مما تطلب معه إيقاف هذه اللحظة التاريخية لتناولها بالرصد والتحليل الأيقنولوجي للكشف عن الدلالات التاريخية والمواقف التي لم يكشف عنها الستار في حينها.

يشمل هذا المحور العديد من الصور التي تتضمن التجهيز للثورة ضد الملك فاروق متضمنة رموز الضباط الأحرار : اللواء محمد نجيب ، والبكباشي جمال عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر، والسادات ، وزكريا محي الدين وغيرهم.

ومن خلال التحليل الأيقنولوجي للصور التي تحيل للأحداث التاريخية التي لم تذكرها كثيرا من الكتب التاريخية لهذه الفترة ويمكن تحديد دلالات الصور الأيقونية علي النحو التالي:

دور الازهر الشريف ولجوء مجلس قيادة الثورة له:

صورة رقم (1)

شيخ الأزهر ونجيب وجمال عبد الناصر والسادات ومجموعة من قادة الثورة[30]

شيخ الأزهر وبجواره محمد نجيب وبجواره جمال عبد الناصر ثم السادات في مسجد الأزهر، مما يدل على تحالف الجيش الوطني مع مؤسسة الأزهر وإتفاق الرؤى حول مصلحة مصر العليا الخاصة بخلع الملك فاروق من الحكم، وجاءت هذه الصورة في إشارة تاريخية إلى إتفاق الجيش والمؤسسة الدينية لصالح الشعب لإزالة الملك فارق عن السلطة الذي جاء مدعوما بفساد أسلحة 48، وما أثير حول الملك من علاقات مشبوهة، وتضامن الجيش مع الشعب، مما حدى إلى ظهور بيان الثورة الذي ألقاه اللواء محمد نجيب. وهذا يدل تاريخيا إلى بروز دور محمد نجيب من خلال استقطاب المؤسسات الدينية ومحاولة جعلها تؤيده وتدعمه في مواقفة السياسية لاسيما أن الوازع الديني لدي المجتمع المصري هو الذي يحرك الشعوب، بيد أن هذه المحاولات قوبلت بإنكار دوره فيما بعد في الثورة الذي أكدته سلسلة من الصور منها صورة مجلس قيادة الثورة وبجواره عبد الناصر ويقف في خلفية الصورة المشير عبد الحكيم عامر وكذلك اجتماعه بالشيوخ الأمراء والملوك العرب.

ويمكن رصد العلاقة بين مجلس قيادة الثورة والأزهر حيث كان الدين أحد أكثر القضايا الساخنة التي ينبغي للثورة مواجهتها على الفور. ولكن الخطر على الثورة لم يكن يأتي من الأزهر، بل من جماعة الإخوان المسلمين المنظمة والقوية والعدوانية. وفي مواجهة رغبة الإخوان بالسلطة، قام الضباط الأحرار بمبادرات واضحة لدعم الأزهر وأجلوا فرض فكرة إصلاح الأزهر مؤقتاً حتى يصبح موقفهم آمناً[31].

وباستخدام اللواء نجيب كرمز ومتحدث، أعطت زمرة الضباط الشباب تأكيدات علنية لعلماء الأزهر بأنهم سيتمسكون بالمبادئ الإسلامية القويمة. وبجانب القيام بزيارات رسمية متكررة لشيوخ الأزهر، «ابتكر» الضباط عادة جماعية وهي أداء صلاة الجمعة المهمة في الجامع الأزهر نفسه أو أحد المساجد الكبرى في القاهرة ليراهم كبار الشيوخ والجمهور. ورغم أن الضباط الأحرار أظهروا منذ البداية استعدادهم للتعاون مع الإخوان لكسب دعمهم، إلا أنهم كرهوا المبادئ المتطرفة للجماعة. كما أدى عدم استعدادهم لتقاسم السلطة إلى تعزيز علاقاتهم مع الأزهر الذي يعارضه الإخوان بشكل عام[32].

صورة رقم (2)

صورة مجلس قيادة الثورة[33]

صورة مجلس قيادة الثورة واجتماعهم مع نجيب (تولى مجلس قيادة الثورة حكم مصر إلى جانب مجلس الوصاية الملكي من 1952 إلى 1953 وانفرد بالحكم بعد إلغاء الملكية في مصر، تولى اللواء محمد نجيب رئاسة المجلس من عام 1952 إلى 1954 ثم تولي رئاسته جمال عبد الناصر من عام 1954 إلى 1956) حيث يظهر من الصورة توسط محمد نجيب الاجتماع وجلوس جمال عبد الناصر بجواره، مما يدل علي الدور البارز لمحمد نجيب ثم عبد الناصر، ومجموعة من الضباط الأحرار، مع وقوف كل من عبد الحكيم عامر ، وكمال الدين حسين، مما يدل علي أنهما لم يكونا مؤثرين في هذه الفترة داخل المجلس، وإن اختلف دور المشير عبد الحكيم عامر بعد الثورة في عهد عبد الناصر وتوليه قيادة الجيش المصري، ويشير التصوير في هذه الفترة المبكرة إلي ثبات أعضاء مجلس قيادة الثورة وعدم تحدثهم لأن الصورة رسمية ، وهذه الصورة من الصور النادرة الموجودة في رابط الفيديو الخاضع للتحليل، وكذلك وجودها في موقع ويكيبديا للحديث عن الثورة[34].

إن السبب وراء اختيار محمد نجيب قائدا للثورة هو ضرورة وجود قائد كبير ومعروف علي رأسها يمكنه أن يحظى بولاء الضباط الكبار القائمين علي فرق الجيش وألويته المختلفة، وعقب نجاح الثورة ظهرت مشكلتان، الأولي التخلص من نجيب والثانية تخلص نجيب من الضباط الأحرار ، والمشكلة الأولي لم تكن سهلة بعد تحول نجيب إلي بطل قومي وطني يحظى بحب الجماهير واحترام العالم الخارجي، - التي يدلل عليها صورة وجود نجيب وسط مجموعة من الأمراء والملوك العرب – وكذلك يتعلق الأمر بتماسك الثورة أو تفكيكها، أما المشكلة الثانية: نشأت كرد فعل لمحاولة نجيب التخلص منهم، وكانت دوافع نجيب أن الضباط الأحرار في مجلس قيادة الثورة هم الحكام الفعليون، بينما نجيب كان يمارس الزعامة الشكلية من وجهة نظرهم، وعلي الطرف الآخر كان نجيب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس قيادة الثورة ليكون المسئول عن كل قرار يتخذه الضباط، بينما صلاحياته في إصدار القرار كانت من قبل الضباط الأحرار الذين يتحكمون بأغلبية الأصوات في مجلس قيادة الثورة، ومن خلال حب الجماهير له حاول أن يحول السلطة الشكلية إلي سلطة فعلية ومن ثم رأي نجيب أن حل هذه المشكلة هو العودة إلي الديمقراطية الليبرالية ومن ثم تحول نجيب من مهاجم للأحزاب إلي مدافع عنها وبدأ في استقطاب كافة القوي السياسية القديمة الذي رأي أن بإمكانهم تحطيم سلطة مجلس قيادة الثورة.

وبدأت فكرة التخلص من نجيب عقب منتصف عام 1953 عندما اقترح ما يطلق عليه " في كتابه مصير مصر" الذي طالب بسلطته في تعيين الوزراء وعزلهم وترقية الضباط وعزلهم أيضا وحق الاعتراض علي قرارات مجلس الثورة، مما دفع أعضاء مجلس الثورة إلي التجاهل المتعمد له ، ووضع نجيب مجلس قيادة الثورة بين خيارين إما عودة الحياة النيابية وإما قبول استقالته، وقبل مجلس قيادة الثورة التحدي

وقبل استقالة نجيب في جلسة 23 فبراير 1954 وعين جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء ورئيسا لمجلس قيادة الثورة.

ويمكن ترجيح هذه المعلومات من خلال ما طرحته المصادر فيما يتصل بإقصاء محمد نجيب عن المشهد السياسي، "يعتبر محمد نجيب من أكثر الشخصيات السياسية التي تعرضت لأقصى أنواع التهميش، بالرغم من أنه كان ذات يوم رئيساً للدولة وقائداً عامًا للجيش ومكانته العسكرية السابقة، إلا أنه -بعد الإطاحة به من الرئاسة- شطب اسمه من الوثائق وكافة السجلات والكتب، وكان يذكر في الوثائق والكتب أن عبد الناصر هو أول رئيس لمصر، ومنع ظهوره أو ظهور إسمه تماما طوال 30 عاما حتى اعتقد الكثير من المصريين أنه توفي" [35]. وفي هذه الفترة شهدت صراعات علي السلطة، بعض المصادر التاريخية أكد موقف جمال عبد الناصر والبعض أكد علي موقف نجيب وخلعه من السلطة. بيد أن مدلولات الصورة تدل علي أن نجيب كان في هذه الفترة مركزا لقيادة الثورة ويؤكد هذه الفرضية تواجد عبد الناصر بجواره في معظم الصور مما يدل علي أنه كان شريكا في صنع القرار.

وثمة اختلاف أيديولوجي بين كل من عبد الناصر ونجيب يتمثل في رؤية نجيب الليبرالية الديمقراطية الداعية إلي قيام حياة نيابية ومشاركة المجتمع في الثورة بدلا من السيطرة الكاملة لمجلس قيادة الثورة ووجوده ، في الوقت الذي دعي فيه جمال عبد الناصر إلي الإشتراكية والتي لبث من خلالها دور الزعيم.

صورة رقم (3)

صورة محمد نجيب والملك عبد العزيز بن سعود ومجموعة من الامراء والقادة العرب[36]

تضم هذه الصورة الرئيس محمد نجيب وبجواره الملك عبد العزيز بن سعود ومجموعة من الأمراء والزعماء العرب من أقطار عربية مختلفة ، مما يشير إلي وضع محمد نجيب البارز أثناء فترة حكمه لمصر. وهو ما أكدته المصادر التاريخية أن نجيب كان يتمتع بشخصية محبوبة داخليا وخارجيا في مقابل مجلس قيادة الثورة الذي أراد من دوره الداعم للثورة أن يتحول إلي رئيس ظل في مقابل أن يكون الرئيس الحقيقي مجلس قيادة الثورة ، مما يشي بأن نجيب كانت شخصيته قوية علي خلاف ما تردد من كون شخصيته ضعيفة إلا أن الصراع علي السلطة ممثلة في مجلس قيادة الثورة أكبر منه مما دفعه إلي الاستقالة، لكي يقدم شهادة للتاريخ بأن موقفه كان مع الديمقراطية.

المحور الثاني صور الجيش المصري أثناء حرب 67

ساد التوتر بين كل من إسرائيل ومجموعة من الدول العربية قبيل حرب 5 يونيو 1967، مدفوعا بتوترات سياسية علي مختلف الأصعدة الداخلية والخارجية، حيث سردت المواقع تخوف إسرائيل من الحشود المصرية في سيناء وحظر الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر (مضيق تيران)، وبحلول موشيه ديان وزيرا للدفاع بدد المخاوف الإسرائيلية لدخول الحرب، وإن كان هذا المنطق الإسرائيلي إلا أن واقع الأمر كان مختلفا إذ هددت إسرائيل سوريا ، مما دفع عبد الناصر بالقول في خطابه "إذا ما كانت إسرائيل ترغب في الحرب فمرحبا بالحرب"، مما جعل الأجواء مشحونة بنذور حرب في هذه الآونة، وعلي الرغم من ذلك إلا أن خطاب عبد الناصر كان حماسيا أكثر من اللازم، حيث شدد من الناحية العسكرية علي أن الجيش المصري يجب أن يتلقي الضربة الأولي تفاديا للموقف السياسي الخارجي المتأزم ووعود عبد الناصر لأمريكا والإتحاد السوفيتي بأنه لن يبدأ العدوان. وتأكيدا علي ذلك في 29 مايو 1967 انعقد مجلس الأمن بناءً على طلب مصر، وقال مندوبها في الأمم المتحدة أن بلاده لن تكون البادئة بأي عمل عسكري ضد إسرائيل، وأنها تدعو المجتمع الدولي للعمل على إعادة ترسيخ شروط هدنة 1949 بين دول الطوق العربي وإسرائيل.

وعلي الصعيد الداخلي كان يتولي قيادة الجيش عبد الحكيم عامر الذي رقي من رتبة رائد إلي مشير وإطلاق يده في الجيش وترك الأمور في يديه، وتفرغ عبد الناصر للمعارك السياسية، مما أشار إلي عدم الخبرة العسكرية الكافية، فضلا عن ذلك فإن أسلحة الجيش كانت قديمة في هذه الفترة ومركزة علي السلاح الروسي، وفي المقابل تفوق الجيش الإسرائيلي من خلال سلاح الطيران مما دفع إسرائيل لخوض المعركة مدفوعة برغبة الشعب والجيش في خوض الحرب وعدم تهيئة الأجواء علي الساحة المصرية والسورية والأردنية.

وعلي الصعيد الحربي كان تحرك إسرائيل الأول والأكثر أهمية والذي أربك الجيش المصري، الذي كان أكبر الجيوش العربية المشاركة في القتال ، هو الهجوم على مطارات ومهابط الطائرات المصرية، بحيث عطلت القدرة على استعمال 420 طائرة مقاتلة يتألف منها السلاح الجوي المصري[37].

استمرت الحرب 132 ساعة و 30 دقيقة (أقل من 6 أيام). لكن المدة كانت أقصر على جبهتين من ثلاث جبهات: على الجانب المصري 4 أيام فقط ، وعلى الجانب الأردني 3 أيام فقط وعلى الجانب السوري استمرت الحرب 6 أيام كاملة[38].

وعلي الرغم من النوايا المتشككة لكل من الجانب العربي والغربي بخصوص هذه الحرب إلا أن البعض يعزو السبب في التوترات التي حدثت ودفعت لنشوب هذه الحرب إلي الجانب السوفيتي لطالما كانت الحكمة التقليدية هي اعتبار حرب يونيو 1967 حادثا عارضًا لم يرغب فيه العرب أو الإسرائيليون ، لكن لم يتمكن أي منهم من الحيلولة دون ذلك. لو لم يلق الرئيس المصري جمال عبد الناصر تحذيراً سوفياتيًا كاذبًا بتركيزات القوات الإسرائيلية على طول الحدود السورية ونشر قواته في شبه جزيرة سيناء ، السرد المعياري ، كان من الممكن تجنب المنحدر الزلق إلى الحرب تمامًا ؛ لو أن إسرائيل لم تسيء الفهم المصري لتهديده المميت لأمنها القومي ، إن لم يكن بقاءها ذاته ، لكانت قد تخلت عن الضربة الوقائية التي بدأت الحرب. باختصار ، لقد كانت حربًا عرضية وغير ضرورية إلى حد كبير ولدت من سوء التقدير المتبادل وسوء الفهم[39].

صورة رقم (4)

صورة جثث الجنود المصرين أثناء حرب 1967 [40]

تمثل هذه الصورة جثث مجموعة من الجنود المصرين بجوار خندق من الخنادق التي حفرها هؤلاء الجنود لحمايتهم من الغارات الجوية، بيد أن تفاصيل الصورة تشير إلي إبادتهم جميعا وبجوارهم مجموعة من الأسلحة الخفيفة وبجوارهم مجموعة من الجنود المصرين عقب الحرب، لكي تحدد كم الخسائر البشرية، مما يدل علي حجم الكارثة البشرية التي تعرضت لها القوات المسلحة في هذه الفترة، ووحشية الجنود الإسرائيليين ومحاولتهم للقضاء علي الجيش المصري، سواء من حيث العتاد، من خلال ضرب المطارات المصرية، وجميع الأسلحة من دبابات ومدرعات وقوة بشرية، ضمانا لعدم قدرة الجيش المصري علي مهاجمة إسرائيل في المستقبل، وذلك من خلال القضاء علي ثلاث مستويات: الإمكانيات المادية للجيش ، والطاقات البشرية للجيش، والحالة المعنوية.

ومن الناحية العسكرية بعيدا عن الناحية الأخلاقية استغل الجيش الإسرائيلي الفرصة ليحقق أهدافه في القضاء علي النواحي العسكرية، وتأمين دولة إسرائيل مستقبلا، من خلال القضاء علي المقاومة المصرية والإردنية والسورية، وهي الجبهات الثلاث الخاصة بجوار إسرائيل مما يعني أن اسرائيل استغلت الموقف جيدا، فوفقا للمبدأ الميكافيلي السياسية لا تعرف الأخلاق، وهو مبدأ متعارف عليه دوليا في مجال السياسة.

صورة رقم (5)

صورة تحطم طائرات مصرية في حرب 1967[41]

توضح هذه الصورة تحطم الطائرات المصرية علي الأرض إثر تعرضها للغارات الإسرائيلية، مما يوضح أن سلاح الطيران المصري لم يشارك في الحرب وتعرض الأسطول الجوي إلي ضربات قوية أدت إلي فقدان العديد منه، حيث قصفت إسرائيل 11 موقعا وقاعدة مصرية، ويعكس تدمير الطيران المصري علي الأرض التحالف الإستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل، حيث مدت الولايات المتحدة إسرائيل بمعلومات استخباراتية حول عدد الطائرات المصرية وأماكن تواجدها، حيث حطمت إسرائيل 338 طائرة مصرية ، و61 طائرة سورية، و29 طائرة أردنية، وطائرة لبنانية، وفي المقابل لم تتناول المصادر الدور الذي قامت به القوات العراقية الجوية في هذا الصدد حيث تشير المصادر الحديثة إلي أن العراق شارك في حرب 1967 وفقد العديد من الطائرات في هذه الحرب حيث قام بإنشاء قواعد جوية داخل الأردن حيث تبرع العراق بإنشاء قاعدتين جويتين في منطقة رويشد ج /4 والزرقاء الأردنيتين للتقرب أكثر من الأهداف الإسرائيلية[42]. حيث دمرت 23 طائرة عراقية، في مقابل خسرت إسرائيل 19 طائرة في هذه العمليات، حيث بلغ إجمالي الطائرات التي دمرت خلال هذه الحرب 452 طائرة عربية [43].

يكشف التحليل الأيقنولوجي عن تصحيح المسار التاريخي لحرب 1967 التي شابها الغموض، حيث لم تذكر كتب التاريخ التي تناولت هذه الحرب الدور العراقي في هذه الحرب وإن لم تكن العراق خسرت أرضا في هذه الحرب مقارنة بكل من سوريا ومصر والأردن وفلسطين إلا أنها شاركت بدور حاسم في هذه الحرب من خلال سلاح الطيران العراقي وخصوصا علي الجبهة الأردنية، حيث كان رئيس الجمهورية العراقية في هذه الفترة عبد الرحمن عارف (الذي شغل منصب رئيس الجمهورية من 16 أبريل 1967 إلي 17 يونيو 1968) حيث إتضح أن العلاقة التي كانت تجمع بين عبد الناصر والرئيس العراقي عبد الرحمن عارف في هذا الوقت كانت علاقة صداقة وود وهو ما كشف عنه تحليل الوثائق السرية لحرب 1967 [44]، ومن المحادثات السرية التي وردت علي لسان عبد الناصر مع الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف والتي كشفت عنها الوثائق السرية والتي تكشف معرفة عبد الناصر بضرب المطارات المصرية لعدم وجود خطة للهجوم وهي نص المحادثة التالية بين الرئيس العراقي وجمال عبد الناصر[45]:

عارف: والقوة الجوية كيف يعنى كانت.. الرادار وغيره؟

عبد الناصر: والله أنا باقول لك اللى حصل، أنا آخر اجتماع حضرته يوم الجمعة [٢ يونيو]، ماحدش كان متخيل إن اسرائيل تجرؤ على كده! ودا بصراحة. وهم قالوا لى: إحنا هنهجم وآدى مواقع كذا، قلت: لأ.. أنا باقول لكم: إن اسرائيل هتهجم يوم الاثنين؛ بيقولوا: هنهجم بعدهم.. بعد ما اسرائيل تهجم؛ لأن ماكانش عندنا خطة نهجم الأول! قلت لهم: اسرائيل هى اللى هتهجم الأول والعدوان هيحصل يوم الاثنين، والعملية الأولى هتكون ضرب الطيران!

يحصل الآتى.. تطلع مظلة جوية يوم السبت، مظلة جوية يوم الأحد، ماطلعتش يوم الاثنين!

مما دفع الرئيس العراقي للمشاركة في الحرب بالإضافة إلي دعاوي الوحدة القومية التي زادت نعرتها في هذه الفترة.

صورة رقم (6)

صورة تحطم طائرتين مصريتين في موقعهما أثناء حرب 1967[46]

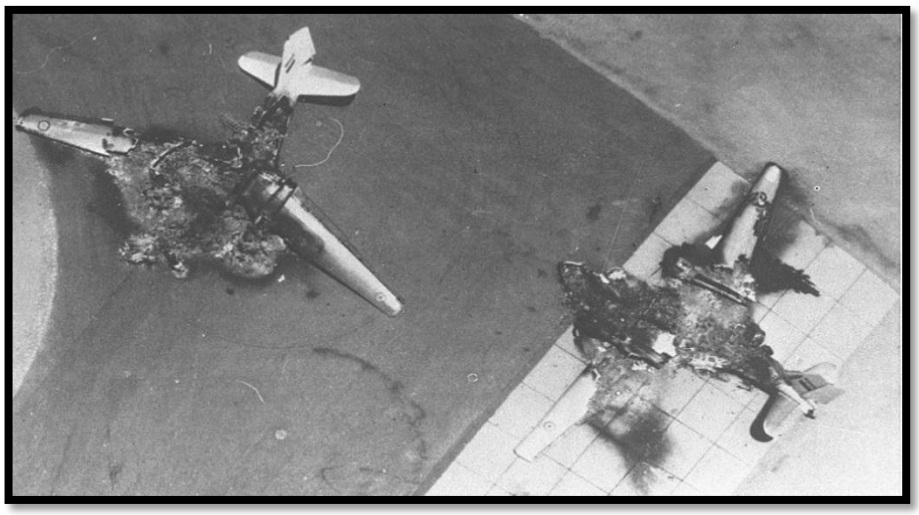

توضح هذه الصورة دقة التصويب الإسرائيلي علي الأهداف المصرية مما يشي بأن الطيران الإسرائيلي كان لديه الوقت الكافي للتصويب علي الأهداف المصرية مع تغيب سلاح الدفاع الجوي، مما يعني أن الخطأ لم يكن في سلاح

الطيران فحسب بل سلاح الدفاع الجوي المنوط به حماية الأهداف المصرية وعدم اختراق الأجواء المصرية، وهذا لم يعطي فرصة لسلاح الطيران المصري في التحرك، مما يمكن القول معه وفقا للتحليل الأيقنولوجي أن سلاح الدفاع الجوي هو المسئول الرئيس في هذه الحرب ، لأن دخول الطيران الإسرائيلي كان يمكن أن يكبح في حال تعامل سلاح الدفاع الجوي مع الطائرات الداخلة للمجال الجوي المصري.

ويدعم التفوق الإسرائيلي في مجال الطيران الدعم الأمريكي الكامل من قبل الرئيس الأمريكي ليندون جونسون (1963-1969) الذي كان متعاطفا مع إسرائيل نتيجة تضييق الخناق المصري علي إسرائيل المتمثل في قفل مضيق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية فضلا عن طلب عبد الناصر بانسحاب قوات الطوارئ حيث انشغل الرئيس الأمريكي في بادي الأمر بعدم قيام الحرب بين مصر وإسرائيل، ثم ما لبث أن اتخذ الجانب المدعم لإسرائيل بعد تصرفات عبد الناصر سالفة الذكر[47] وعلي أثر عدم إذعان الجانب المصري والإسرائيلي وتأزم الموقف قامت الولايات المتحدة بدعم الجانب الإسرائيلي علي جميع المستويات السياسية والإستخباراتية والمعلوماتية والاقتصادية والعسكرية في هذه الحرب.

صورة رقم (7)

صورة الأسرى المصرين في حرب 1967 [48]

يتضح من الصورة السابقة التعامل السيئ مع الأسرى المصرين من قبل الجنود الإسرائيليين، حيث تم تجريد بعض الجنود من بعض ملابسهم ورفع أيديهم إلي أعلى في الصحراء، وفي هذا السياق "نقلت مجلة "الشرق الاوسط" عن باحث "إسرائيلي" قوله أن هناك مذابح بشعة جرت خلال حرب يونيو (حزيران) 1967 وأوضح إرييه يتسحاقي الأستاذ في جامعة بار ايلان في تل أبيب أن القوات "الاسرائيلية" أجهزت على ما يقرب من 900 جندي مصري بعد

استسلامهم خلال هذه الحرب. وأكد في حديث للإذاعة أن "أكبر مذبحة جرت في منطقة العريش بشبه جزيرة سيناء حيث أجهزت وحدة خاصة على حوالي 300 جندي مصري أو فلسطيني من قوات جيش تحرير فلسطين". وكان يتسحاقي قد أدلى بهذه الاقوال بعد أيام من طلب مصر من "إسرائيل" التحقق من تقارير ذكرت أن قواتها قتلت عشرات الأسرى في حرب عام 1956. وقال يتسحاقي لراديو "إسرائيل" "مثل هذه الأشياء تحدث في كل حرب". وقال يتسحاقي أنه أجرى بحثا بعد الحرب في موضوع قتل الأسرى لكن قادته الأعلى لم يعيروا نتائج البحث أي اهتمام فيما وصفه بأنه "مؤامرة صمت". وقال يتسحاقي أنه قرر الكشف عن هذه المعلومات لأن الاهتمام تركز على قتل 49 أسيرا مصريا في حرب عام 1956. وقال: "الأمر الذي أغضبني هو أن الجميع صنعوا قضية من هذه الحالة بينما هم يعلمون أن هناك حالات عديدة مماثلة لها". يذكر أن "إسرائيل" لم توقع على الاتفاقات الدولية ضد جرائم الحرب القابلة للتقادم [49].

المحور الثالث صور الجيش المصري أثناء حرب الاستنزاف

وعقب حرب 67 بدأ يدخل الجيش المصري في مرحلة أخري من مراحل النزاع الخاصة بمحاولة استرداد الكرامة وبدأت خطة الاستنزاف،[50] وهذا التعبير أطلقه الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر على العمليات العسكرية التي أعقبت حرب 67 ، والتي بدأت في **مارس 1969**، والتي دارت بين القوات المصرية شرق قناة السويس والقوات الإسرائيلية المحتلة لمنطقة سيناء عقب حرب الايام الستة التي احتلت فيها إسرائيل الأرض العربية، في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وسيناء. وعلي الجانب الآخر أطلق الإسرائيليون علي هذه الحرب حرب الألف يوم.

شملت الحرب عمليات متعددة شملت العمق المصري ومناطق خارج منطقة الصراع تماما مثل عملية تفجير الحفار الإسرائيلي في المحيط الأطلنطي وليس الجبهة فقط وانتهت الحرب بموافقة عبد الناصر على مبادرة روجرز في مايو 1970.

صورة رقم (8)

جمال عبد الناصر والفريق أول عبد المنعم رياض [51]

الفريق أول عبد المنعم رياض.. قائد عملية تدمير إيلات الذي أبكى إسرائيل (بروفايل بالصور) ويعد الفريق أول عبد المنعم رياض من أشهر العسكريين العرب في النصف الثاني من القرن العشرين؛ حيث شارك في العديد من الحروب التي شهدتها المنطقة سواء الحرب العالمية الثانية ضد الألمان والإيطاليين حيث أن الجيش المصري في هذه الفترة بين عامي 1941 و1942، وكذلك شارك في حرب فلسطين عام 1948، والعدوان الثلاثي عام 1956، ونكسة 1967 وحرب الاستنزاف.

عقب النكسة وانتحار عبد الحكيم عامر قام الرئيس جمال عبد الناصر بتكليف عبد المنعم رياض رئيساً للأركان. إن البحث التاريخي الخاص بالتحليل الإيقونولوجي يحلنا إلي تصحيح العديد من المعلومات التاريخية فإنه ينسب إلي عبد المنعم رياض قيامه بالعديد من الإنجازات التي تخص حرب الاستنزاف، والتي نسب الفضل فيها إلي نصر 73، والتي تتمثل في تدمير 60% من تحصينات خط بارليف الذي تحول من خط دفاعي إلى مجرد إنذار مبكر، وتدمير المدمرة الإسرائيلية إيلات في 21 أكتوبر 1967 وإسقاط بعض الطائرات الحربية الإسرائيلية خلال عامي 1967 و 1968.

نجح عبد المنعم رياض في تغير العديد من المفاهيم والخطط الاستراتيجية؛ فقد كان العسكريين في وقتها يؤمنون بأنه لا يمكن مواجهة دبابة إلا بدبابة، فقد كان صاحب إضافة جديدة في حرب المدرعات منذ عام 1968 حيث كان يتم تدريب الجنود ليستطيع الجندي أن يقوم بدور مختلف، فقد تم تدريبهم علي تدمير الدبابات، وبناء علي ذلك خرج العديد من الأبطال من هذا التدريب، ليدمروا العديد من الدبابات في حرب 73، ومن الأمثلة علي ذلك العديد من الجنود منهم محمد المصري الذي دمر 27 دبابة، وكذلك عبد العاطي عبد الله الذي دمر 26 دبابة خلال حرب أكتوبر، وفي المقابل كانت الإنجاز الأهم من ذلك هو وضع الخطة الحربية (200) التي كانت الأصل في الخطة (جرانيت) التي أصبحت بعد ذلك خطة العمليات التي حملت اسم (بدر) والتي نفذت في حرب 73.

صورة رقم (9)

صحيفة الأنوار الليبنانية نسف ثلاث سفن إسرائيلية[52]

صورة رقم (10)

صحيفة الاخبار المصرية تدمير ثلاث قطع بحرية في إيلات [53]

ومن الأمثلة التأكيدية علي الاختلافات التاريخية والأيقونولوجية ما قدمته الدراما التليفزيونية فيما يتصل بفيلم الطريق إلي إيلات والواقع الخاص بإغراق القطع البحرية الإسرائيلية الثلاث في إيلات ، حيث أن الدراما المصرية لم تؤكد علي أن الطيران المصري نقل الضفادع البشرية رجال البحرية المصرية، وإنما روت الدراما المصرية أنهم انتقلوا برا عبر الحدود، ولم يحدث ما صورته الدراما المصرية كذلك الخاص بالعديد من الأشكال الدرامية الأخري التي أساءت إلي ما قام به المصريين والأشقاء العرب الخاصة بالمشاهد الجنسية المتصلة بالفيلم .

إن هذا الفيلم لم يخدم الواقع الأيقنولوجي الحقيقي؛ ولكنه شوه ما قام به الأبطال المصريين من تخطيط وتنفيذ للعملية وكذلك علاقتهم بالدول العربية ، ويؤكد علي ذلك إن هذه الواقعة لم ترصدها صحيفة الأخبار المصرية فحسب، بل رصدتها أيضا صحيفة الأنوار اللبنانية. مما يؤكد أن هذا الحدث كان تنسيقا بين الدول العربية في توقيت الحدث من الناحية العسكرية والمخابراتية وليس كما تم تقديمه من قبل الدراما. فالدراما أحيانا ما تشوه الواقع الحقيقي من خلال إضافة مؤثرات درامية.

وتكريسا وتكريما لجهود عبد المنعم رياض الذي استشهد في الميدان في 9 مارس عام 1969 تم تحديد هذا اليوم بأنه يوم الشهيد الذي تحتفل به القوات المسلحة كل عام، وتم إطلاق اسمه علي العديد من الشوارع والمناطق المختلفة.

وشغل منصب رئيس الأركان سعد الدين الشاذلي الذي يعد من أهم قادة الأركان ، يوصف بأنه المخطط للهجوم العسكري المصري على خط الدفاع الإسرائيلي المعروف بخط بارليف في حرب أكتوبر عام 1973 وهو واضع خطة العبور كاملة، والذي استقال من منصبه في 12 ديسمبر 1973. وهذا ما ينقلنا إلي المحور الخاص بصورة الجيش المصري خلال انتصار 73 وما كان لنا أن نمر إلي هذا المحور دونما رصد حرب الاستنزاف التي هي البوابة الرئيسية لانتصار أكتوبر 73.

المحور الرابع صور الجيش المصري أثناء حرب 73

إن نتائج حرب 67 كانت السبب في قيام حرب 1973 ، حيث احتلت إسرائيل شبه جزيرة سيناء، وهضبة الجولان السورية، والضفة الغربية والتي شملت تدمير الجيش المصري خاصة سلاح الطيران الذي كان لابد من إعادة تسليحه مرة أخرى، والتي تخلل الفترة من 67 حتي 1973 ما أطلق عليه حرب الاستنزاف، والتي بدأت رسميا عام 1970 من أجل استعادة الروح المعنوية للجيش المصري وإقناعه أنه لم يحارب ولم يختبر ميدانيا أثناء الحرب، ولكنه أخذ علي غرة ، وفي المقابل جاءت حرب الاستنزاف في محاولة لاستنزاف الجيش الإسرائيلي وكانت عمليات محدودة بين حين وآخر في محاولة للاستعداد للحرب الكبرى واسترداد الكرامة.

وفي المقابل لم تقف إسرائيل مكتوفة الأيدي خلال هذه الفترة وأرادت السيطرة الكاملة علي سيناء من خلال بناء خط بارليف وهو سلسلة من التحصينات الدفاعية التي كانت تمتد على طول الساحل الشرقي لقناة السويس. بُني خط بارليف من قبل إسرائيل بعد احتلالها لسيناء بعد حرب 1967، كان الهدف الأساسي من بناء الخط هو تأمين الضفة الشرقية لقناة السويس ومنع عبور أي قوات مصرية إليها. حيث خطط لإنشائه حاييم بارليف الذي عين في أوائل عام 1968 رئيساً للأركان وكان مسؤولا عن إقامة خط للتحصينات بمحاذاة قناة السويس عرف باسمه خط بارليف(54).

كان خط بارليف وهو أقوى خط دفاعي في التاريخ الحديث يبدأ من قناة السويس وحتى عمق 12 كم داخل شبه جزيرة سيناء على امتداد الضفة الشرقية للقناة وهو من خطين: يتكون من تجهيزات هندسية ومرابض للدبابات والمدفعية وتحتله احتياطيات من المدرعات ووحدات مدفعية ميكانيكية، بطول 170 كم على طول قناة السويس، وكانت إسرائيل قد قامت بعد عام 1967 ببناء خط بارليف، من أجل تأمين الجيش الإسرائيلي المحتل لشبه جزيرة سيناء[55].

وعلي هذا الأساس، فإن المشهد الميداني في هذا الوقت يتمثل في انهيار القوات المصرية من حيث البنية التحتية للجيش المصري وتحصين سيناء من خلال خط بارليف وإغلاق قناة السويس أمام الملاحة البحرية، مما يشي باستحالة عبور سيناء وتحطيم خط بارليف وإعادة بناء الجيش المصري.

استتبع هذا الموقف المشكل بناء حائط الصواريخ عبر السويس - حائط الصواريخ المصري هو مجموعة قوات منفصلة للدفاع الجوي المصري. كانت تضم المدفعية المضادة للطائرات ووحدات الصواريخ وأجهزة الرادار والإنذار، إضافة إلى مراكز القيادة المشتركة. أنشأتها مصر عام 1970 بهدف صد الهجمات الجوية الإسرائيلية- وكانت العقبة الرئيسية أمام المصريين هي تفوق الطيران الإسرائيلي، لذلك قررت القيادة المصرية - بمشورة روسية - انتهاج الخطة الفيتنامية وترتكز تلك الخطة على بناء سلسلة من قواعد صواريخ سام الروسية المضادة للطائرات، فتشكل هذه الصواريخ حائطاً يمنع اقتراب الطيران الإسرائيلي لمسافة عشرة كيلومترات، ثم تنقل تلك القواعد للأمام لمسافة عشرة كيلومترات أخرى وهكذا. ولكن أمريكا أدركت خطورة تلك الخطة، فعملت على إفشالها، وأمدت إسرائيل عام 1968 بطائرات إف 4 (فانتوم)، وهو الأمر الذي ضاعف من مسافة وقوة نيران الذراع الإسرائيلية، ودأبت إسرائيل خلال عامي 1969 و 1970 على قصف القواعد الصاروخية وهي قيد الإنشاء لمنع استكمال حائط الصواريخ، وقد استشهد في تلك الحملة المئات من عمال البناء المصريين. كان له دور فعال في حرب الاستنزاف وحرب أكتوبر في حماية سماء مصر من الطائرات الإسرائيلية واسقاطها. وتعود فكرة تنفيذ هذا المشروع إلي محمد عادل حسانين قائد الكتيبة 416، وهو أول من أسقط الطائرة الفانتوم للعدو وقام بإسقاط 9 طائرات منهم: السكاي هوك[56].

وعلي هذا الأساس يتناول التحليل الأيقنولوجي صورتين متصلتين بخط بارليف أحدهما يتناول المخطط الهندسي لخط بارليف، والأخرى تتناول عبور خط بارليف من قبل القوات المصرية، حيث أن التحليل الأيقنولوجي يرصد ملامح الاستحالة في عبور خط بارليف ممثلة في الصورة الأولي ، والصورة الأخرى ترصد تخطيط وعبقرية القوات المصرية في تحطيم وعبور هذا الخط المنيع.

صورة رقم (11)

الشكل الهندسي لخط بارليف

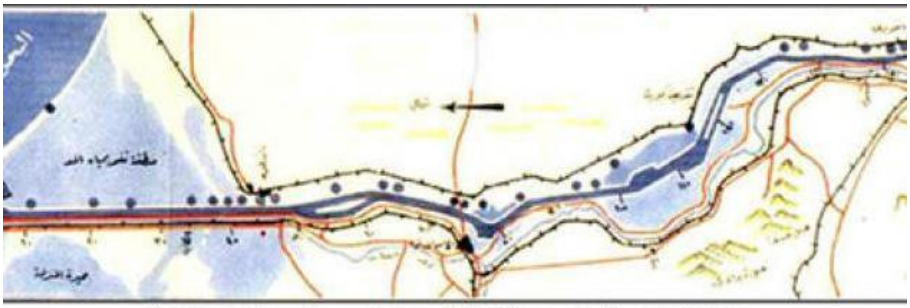

النقط القوية المكونة لخط بارليف، على طول القناة

توضح هذه الصورة امتداد خط بارليف عبر سيناء بطولها من الناحية الشرقية ممثلة في خط سميك، وعدد النقاط التي يحتوي عليها هذا الخط ممثلة في الدوائر الصغيرة المتقاربة من بعضها البعض، ويمثل الخط المتقطع علي الناحيتين للخط العريض إلي عمق خط بارليف ، مما يشير من الناحية الأيقنولوجية إلي تخوف إسرائيل من محاولات القوات المصرية لعبور هذا الخط من ناحية والقضاء علي أمل القوات المصرية في استرداد سيناء، ومحاولة إقناعها بالرضوخ للأمر الواقع المتمثل في تفوق إسرائيل من الناحية العسكرية، من ثم يمثل هذا الخط محاولة ضغط علي الجانب المصري والعالمي مستقبلا بأن سيناء جزء من العمق الإسرائيلي ويستحيل استردادها بالقوة العسكرية.

صورة رقم (12)

عبور القوات المصرية لخط بارليف (57)

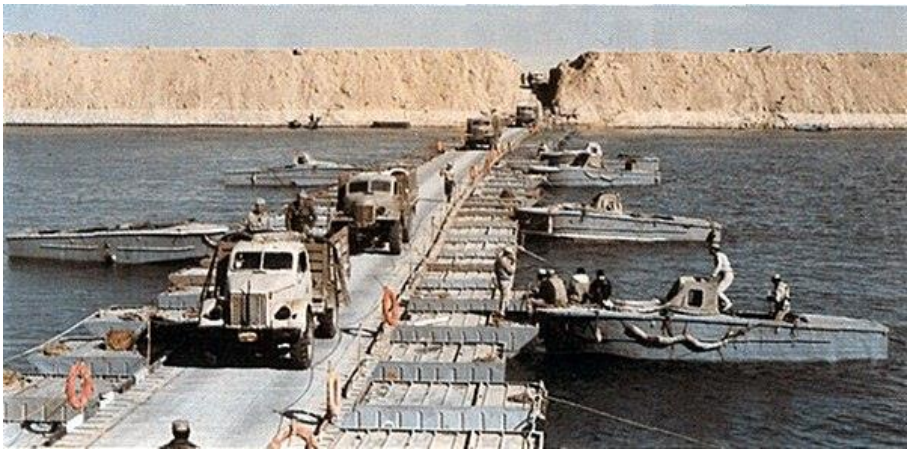

يتضح من التحليل الأيقنولوجي لصورة بناء جسر مائي الذي خطط له الشهيد المهندس أحمد حمدي، الذي كان وراء فكرة الجسر المائي لربط غرب قناة السويس بشرقها، كي تتمكن المعدات الحربية من عبور القناة أثناء الحرب. كما تتضح أيضا عبقرية سلاح المهندسين ممثلة في باقي زكي يوسف، صاحب الفكرة العبقرية باستخدام طلمبات المياه لتحطيم خط بارليف(58)، حيث أن بناء جسر مائي في فترة الحرب وتعرض هذا الجسر لغارات العدوان الإسرائيلي جعل سلاح المهندسين يضع خطط بديلة لاستبدال الأجزاء التي تتعرض للقصف والتدمير، وقد جاء هذا الجسر ليدل علي العبقرية التكنولوجية والفكرية والعسكرية والتخطيط للجيش المصري والتدريب المستمر علي بناء هذا الجسر.

وفي المقابل فإن فكرة إزالة الساتر الترابي لعبور المدرعات والدبابات والعربات... إلخ من أسلحة يدل علي التفكير خارج الصندق لأن نسف هذا الساتر الترابي بالديناميت ربما يؤدي إلي انفجارات متعددة لوجود ألغام، فضلا عن أن نسف الساتر الترابي وفقا للتجربة لن يؤدي إلي إزالة الساتر الترابي. فكان الحل من خلال مضخات المياة.

صورة رقم (13)

الأسرى الإسرائيليين خلال حرب 73 (59)

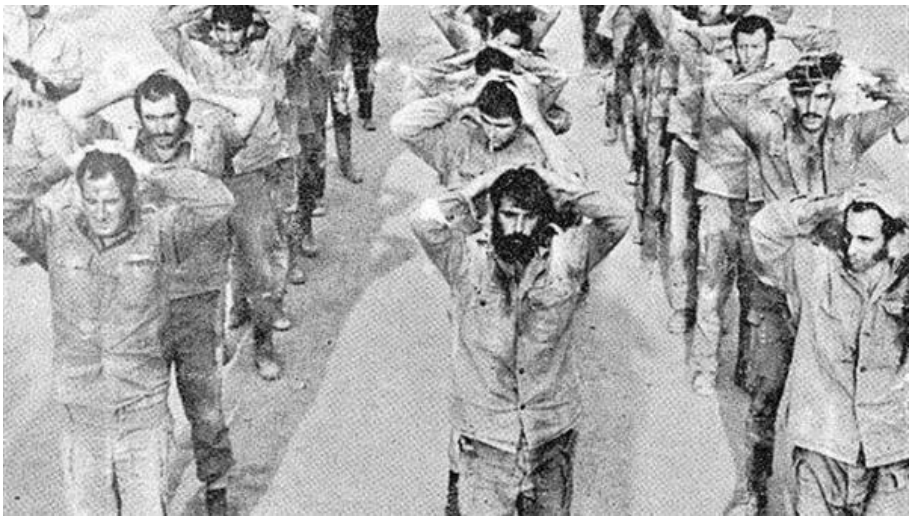

إن التحليل الأيقنولوجي يبحث عن الاختلاف بين الأسرى المصريين أثناء حرب 67 والأسرى الإسرائيليين أثناء حرب 73 ومن خلال هذه المقابلة يتضح اختلاف طريقة التعامل مع الأسرى، ففي حرب 67 دليل علي التعامل السيء للأسرى المصريين وعدم مراعاة اتفاقية جنيف الثالثة للتعامل مع الأسرى، في مقابل التعامل

المصري مع الأسرى كان ملتزما باتفاقية جنيف، كما أن نشر هذه الصورة دليل دامغ علي أن الجيش المصري استرد كرامته التي سلبت أثناء حرب 67 وكذلك دليل للعالم بأن الجيش المصري جيش وطني ملتزم ولم يسعى من الانتقام أو التشفي من العدو الإسرائيلي ولكنه التزم بضبط النفس وعدم التنكيل بالأسرى.

مناقشة نتائج الدراسة

- كشف التحليل الأيقنولوجي في مساره لتصحيح المعلومات التاريخية الدور القوي للواء محمد نجيب الرئيس الأول لجمهورية مصر العربية بعد ثورة 23 يوليو علي الرغم من تجاهل العديد من المصادر التاريخية له ويكمن دوره من خلال الصور التي جمعت به في الأزهر الشريف ولقاءاته مع الزعماء العرب، وقيادة الضباط الأحرار.
- كما رصد التحليل الأيقنولوجي الدور الذي قام به عبد المنعم رياض الخاص بتدميره لقرابة 60% من خط بارليف أثناء حرب الاستنزاف، وكذلك اسقاط العديد من الطائرات، وكذلك الدور الذي قام به الفريق سعد الدين الشاذلي.
- كما رصد التحليل الأيقنولوجي أن القوات العراقية ممثلة في سلاح الطيران العراقي قد قامت بدور بارز أثناء حرب 67 وفقدت العديد من الطائرات في هذه الحرب علي الرغم من عدم تعرض إسرائيل لها أو احتلال جزء من أراضيها كما حدث في كل من سوريا والأردن ومصر، وإنما دخلت الحرب لعلاقات الرئيس عبد الرحمن عارف بالرئيس المصري جمال عبد الناصر التي كشفت عنها المحادثات السرية، فضلا عن التضامن بين الدول العربية.
- كشف التحليل الأيقنولوجي عن الدور القوي للجيش المصري أثناء حرب 73 المتمثل في عبور القوات المصرية لمجموعة من الحواجز وضعتها إسرائيل لتكبل الجيش المصري في عبور القناة منها الساتر الترابي والتفوق في قوات الطيران التي قابلها الجيش المصري ببناء حائط الصواريخ لشل حركة الطيران الإسرائيلي، وكذلك قدرة الجيش المصري في بناء جسر مائي الذي لم يأخذ حقه في التحليل والرصد مقارنة بتحطيم خط بارليف ، وكشف هذا المحور أيضا عن قوة سلاح المهندسين.
- ويمكن القول من خلال التحليل الأيقنولوجي المقارن الخاص بتعامل الجيش الإسرائيلي مع الأسري في 67 وتعامل الجيش المصري مع الأسري الإسرائيليين في 73 التي تدل علي أن الجيش المصري دائما ما يمتثل للاتفاقيات الدولية علي العكس من إسرائيل التي لا تلتزم بأي اتفاقيات دولية بداية من احتلالها لفلسطين وحتي وقتنا هذا.

[1] Schenck, E. and Panofsky, E. (1940). Studies in Iconology. Humanistic Themes in the Art of the Renaissance. The Classical Weekly, 33(14), p.159.

[2] Lexico Dictionaries | English. (2020). Iconology | Definition of Iconology by Lexico. [online] Available at: https://www.lexico.com/en/definition/iconology [Accessed 3 Mar. 2020].

[3] Kippenberg, H.G.(1985) Approaches to Iconology, Volumes 4-6, Hans Gerhard Kippenberg, p VII

[4] Youxuan Wang (2014) *Buddhism and Deconstruction: Towards a Comparative Semiotics*,2nd edition Routledge P207

5 علي عبدالواحد عبدالحميد،(2012)، النظرية التفكيكية، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، ص12.

[6] Martinengo, A. (2012). Beyond Deconstruction: From Hermeneutics to Reconstruction. De Gruyter.p131.

[7] enatore, M. (2013). Performatives after deconstruction. A&C Black.p150

8 Rocco Gangle (2013) *François Laruelle's Philosophies of Difference: A Critical Introduction and Guide*, Edinburgh University Press, p138.

9 Stephen Dietrich (2009) Nothing Outside the Text: Derrida and Brandom, Mitchell Aboulafia, John R. Shook (Eds*) Contemporary Pragmatism*. Volume 6, Number 2, Rodopi. Pp 45-70, p49.

10 Jane Marie Todd (2015) *Autobiographics in Freud and Derrida,* Routledge p132.

11 Gary Gutting (2008) Sartre, Foucault and Derrida, Nicholas Bunnin, In Eric Tsui-James(ED) *The Blackwell Companion to Philosophy*, 2nd edition, John Wiley & Sons pp 860- 874, p870

12 K. Malcolm Richards (2010 *From Revolution to Deconstruction: Exploring Feminist Theory and Practice in Australia*,, Peter Lang, p66.

[13] Drainville, R. (2018). Iconography for the Age of Social Media. Humanities, 7(1), p.12.

[14] حلمي محسب (2017) التحليل الأيقونولوجي لصور قناة السويس على موقع صور جوجل المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 61.

[15] Drainville, R. (2017) The iconography of social media image analysis: Exploring the potential of methodological transversals in practice, Conference: 67th International Communication Association Conference, San Diego California.

16 Dominik Bartmanski (2015)Refashioning sociological imagination: Linguality, visuality and the iconic turn in cultural sociology, *Chinese Journal of Sociology*, Vol. 1 no1, pp136–161,

17 Peter Teo (2004) Ideological dissonances in Singapore's national campaign posters: a semiotic deconstruction, *Visual Communication*; vol 3, no2; 189-212.

18 Marco Solaroli (2011) Mediatized conflicts, performative photographs and contested memory: the Abu Ghraib scandal and the iconic struggle over the meanings of the 'war on Terror, *Global Media and Communication*, vol7 no3, pp245 –250'

19 Benjamin Drechsel (2012) The Berlin Wall from a visual perspective: comments on the construction of a political media icon, *Visual Communication*. vol. 9 no. 1, pp3-24

20 M Arion G. M üller, Arvid Kappas, and Bettina Olk (2012.) Perceiving press photography: a new integrative model, combining iconology with psychophysiological and eye-tracking methods, *visual communication*, Vol 11, No3, pp 307 –328..

21 Magdalena E. Wojcieszak (2009) Three Dimensionality Taxonomy of Iconic, Linguistic, and Audio Messages in Television News, *Television & New Media*, vol. 10, 6: pp. 459-481.

22 Eric Jenkins (2008) My iPod, My iCon: How and Why Do Images Become Icons? *Critical Studies in Media Communication,* Vol. 25, No. 5, , pp. 466-489.

23 Josh Lauer (2008) Money as Mass Communication: U.S. Paper Currency and the Iconography of Nationalism, *The Communication Review*, vol 11:pp 109–132,

24 Sergei Kruk (2008) Semiotics of visual iconicity in Leninist `monumental' propaganda, *visual communication* Vol 7m No1,pp 26-56

[25]Lena Liepe (2018) The Locus of Meaning in Medieval Art Iconography, Iconology, and Interpreting the Visual Imagery of the Middle Ages, Studies in Iconography: Temes and Variations

Medieval Institute Publications, Western Michigan University, Berlin :Walter de Gruyter GmbH,

[26] Orsolya Endrődy (2017)Images and Iconography in Cross-Cultural Context, in András Benedek and Ágnes Veszelszki (eds) Virtual Reality – Real Visuality, New York: Internationaler Verlag der Wissenschaften

(27) أنظر : (أ) حلمي محسب مرجع سابق

B -Priska Daphi et al (2013) images of surveillance: the contested and embedded visual language of Anti surveillance protests Nicole Doerr et al., (Eds)*Research in Social Movements, Conflicts and Change*, Emerald, P63.

[28] هدى جمال عبد الناصر (2013) ستون عاما على ثورة 23 يوليو: جمال عبد الناصر : الأوراق الخاصة. الجزء الأول ،جمال عبد الناصر طالبا وضابطا، القاهرة: الهيئة الصرية العامة للكتاب، ص 410

[29] نفسه ، ص 416.

[30] الجنه, ا .(2020) .*صور نادرة لرؤساء مصر* . Fatakat.com. Retrieved 3 November 2020, from https://www.fatakat.com/thread/1075004.

[31] Al-jazirah.com .9-2 «ثورة 23 يوليو» و الأزهر .(2020) .[online] Available at: https://www.al-jazirah.com/2019/20190518/cm14.htm [Accessed 8 Mar. 2020].

[32] نفسه.

[33] Hussein Mohamed Ahmed Hamouda, Asrār Ḥarakat aḍ-Ḍubbāṭ al-ʾAḥrār wa l-Ikhwān al-Muslimūn, al-Zahrā' al-i'lām al-'arabī (1994), Chapter 6, section 4: see http://www.goodreads.com/book/show/9434122

[34] Ar.wikipedia.org. (2020). مجلس قيادة الثورة (مصر). [online] Available at: https://ar.wikipedia.org/wiki/مجلس_قيادة_الثورة_(مصر) [Accessed 14 Jan. 2020].

[35] محمد ثروت (2007) الأوراق السرية لمحمد نجيب أول رئيس لمصر ، ط2، دار الجمهورية، ص31

[36] هبة محفوظ, .(2020) .*صور نادرة للملك سلمان بالزي العسكري أثناء مشاركته في صد العدوان الثلاثي على مصر - القيادي* .القيادي . Retrieved 3 November 2020, from https://www.alqiyady.com/%D8%B5%D9%88%D8

[37] Cotran, E., Lau, M. and Kattan, V. (2007). Yearbook of Islamic and Middle Eastern Law. Leiden: Brill.p141

[38] Kjeilen, T. (2020). Six-Day War - LookLex Encyclopaedia. [online] I-cias.com. Available at: http://i-cias.com/e.o/sixdaywr.htm [Accessed 16 Jan. 2020].

[39] Charles W. Yost 1968, "How the Arab-Israeli War Began," Foreign Affairs , , p. 317

[40] Your Bibliography: السياسات, ا. (2020). تقرير مؤتمر خمسون عامًا على حرب حزيران 1967: مسارات الحرب وتداعياتها. موقع عرب 48. Retrieved 3 November 2020, from https://www.arab48.com/

[41] نفسه

[42] علوان العبوسي (2020). دور سلاح الجو العراقي في الحرب العربية الاسرائيلية الثانية 5 حزيران (يونيو) 1967. Defense Arab [online] المنتدى العربي للدفاع والتسليح. Available at: https://defense-arab.com/vb/threads/89138/ [Accessed 10 Feb. 2020]./

[43] En.wikipedia.org. (2020). Operation Focus. [online] Available at: https://en.wikipedia.org/wiki/Operation_Focus#Number_of_aircraft_destroyed_by_aircraft_type [Accessed 10 Feb. 2020].

44 Nasser.bibalex.org. (2020). , الوثائق السرية [online] Available at: http://nasser.bibalex.org/Data/Documents-67/19.pdf [Accessed 10 Feb. 2020].

45 نفسه

[46] نفسه

47 Washingtoninstitute.org. (2020). الرئيس الأمريكي ليندون بينز جونسون وحرب حزيران/يونيو 1967:. [online] Available at: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/lbj-and-the-june-1967-war-lessons-from-the-american-role [Accessed 10 Feb. 2020].

[48] *من هو الزعيم العربي الذي ساعد "اسرائيل" في حرب 1967؟ | Tank warfare, Combat arms, Historical figures*. Pinterest. (2020). Retrieved 3 November 2020, from https://www.pinterest.com/pin/416512665532941556/.

49 Khayma.com. (2020).مذابح الأسري المصرين. [online] Available at: http://www.khayma.com/internetclinic/yhoodgraegept.htm [Accessed 22 Jan. 2020].

50https://www.marefa.org/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%B2%D8%A7%D9%81

51 فتحي خطاب (2020)في ذكري النكسة ... كيف تحرر المصريون من سجن الهزيمة، تليفزيون الغدhttps://www.alghad.tv/

52.نفسه

53 موقع اليوتيوب (2020) مانشيتات الصحف العربية والعالمية تتحدث عن عمليات الاغارة على ميناء ايلات وصور الابطال
https://www.youtube.com/watch?v=MCZd_hym36E

54 شخصيات صهيونية 11ظ1(2015) مذكرات إسحق رابين . القسم الأول، ترجمة عمان ونشر دار الجيل، ص 173.

[55] تاريخية, ا. (2020). ما هو خط بارليف - موضوع. [online] موضوع. Available at: https://mawdoo3.com/ما_هو_خط_بارليف [Accessed 10 Feb. 2020].

[56] Ar.wikipedia.org. (2020). حائط الصواريخ. [online] Available at: https://ar.wikipedia.org/wiki/حائط_الصواريخ [Accessed 10 Feb. 2020.]

[57] Arz.wikipedia.org. (2020). خط بارليف. [online] Available at: https://arz.wikipedia.org/wiki/خط_بارليف [Accessed 10 Feb. 2020.]

[58] group73historians.com. (2020). إعجاز سلاح المهندسين في حرب اكتوبر. [online] Available at: http://group73historians.com-897/حرب-أكتوبر/إعجاز-سلاح-المهندسين-في-حرب-اكتوبر [Accessed 11 Feb. 2020.]

[59] بوابة الفجر. (2020). تعرف على أبرز الضحايا الإسرائيليين في حرب أكتوبر. [online] Available at: https://www.elfagr.com/3284321 [Accessed 11 Feb. 2020].